

رد الرئيس ترومان

إلى الملك عبد العزيز آل سعود \*

28 أكتوبر سنة 1946

يا صاحب الجلالة :

لقد استلمت الآن كتابكم بشأن فلسطين، الذي تلطفتم جلالتم وحولتموه إلى عن طريق المفوضية السعودية العربية بتاريخ 15 أكتوبر 1946 وأوليت الآراء التي عبرتم عنها فيه اهتماماً كافياً.

وإني لمقدر بصورة خاصة أسلوبكم الصريح الذي عبرتم عنه في كتابكم. إن صراحتكم تتفق تماماً والعلاقات الودية التي تقوم منذ مدة طويلة بين بلدينا والصداقة الشخصية بين جلالتم وسلفي المختار، تلك الصداقة التي أرجو الاحتفاظ بها وتقويتها.

وهي بالذات هذه العلاقة الودية القائمة بين بلادنا وموقف جلالتم الودي، هي التي تشجعني على أن أدعو اهتمامكم إلى بعض الاعتبارات التي دعت هذه الحكومة إلى اتباع الطريق الذي كانت تتبعه فيما يختص بقضية فلسطين واليهود المشردين في أوروبا.

وإني لمتأكد أن جلالتم سيوافق بسهولة على أن وضع اليهود المفجع ممن هم بقية ضحايا اضطهاد النازي في أوروبا يكون قضية ذات أهمية وتأثير لا يمكن لأناس ذوي نية طيبة وغرائز إنسانية أن يتجاهلوها. وإن هذه القضية تعتبر قضية ذات صبغة عالمية. ويتراءى لي بأن كلامنا تقع عليه مسؤولية مشتركة للعمل على إيجاد حل يساعد أولئك المنكوبين الذي هم مضطرون إلى مغادرة أوروبا للعثور على أوطان جديدة حيث يمكنهم العيش بسلام وأمان.

---

\*المصدر: "وثائق فلسطين: مائتان وثمانون وثيقة مختارة، 1839 - 1987"، (تونس: منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الثقافة، 1987)، ص 178 - 181.

ومن بين الأشخاص المشردين الذين نجوا من الموت في المعتقلات في أوروبا هناك عدد من اليهود حالتهم مفاجئة بصورة خاصة، وذلك من حيث أنهم يمثلون بقايا يرثى لها من الملايين التي اختارها زعماء النازي عمداً للقضاء عليها.

إن كثيراً من هؤلاء الأشخاص تنظر إلى فلسطين كمأوى يأملون أن يجدوا فيه ملجأً بين أناس من أبناء دينهم وبياشرون قضاء حياة هادئة مفيدة ويساهمون في اضطراب تقدم الوطن القومي اليهودي.

إن حكومة الولايات المتحدة وسكانها عاضدت مفهوم الوطن القومي اليهودي في فلسطين منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى التي أثمرت في تحرير الشرق الأدنى ومن ضمنه فلسطين وإقامة عدد من الدول المستقلة التي هي أعضاء في هيئة الأمم اليوم.

إن الولايات المتحدة التي ساهمت بدمها ومواردها للانتصار في تلك الحرب لا يمكنها أن تتخلى عن بعض المسؤولية من أجل الطريقة التي عوملت بها تلك المناطق المتحررة أو من أجل مصير الشعوب التي كانت قد تحررت في ذلك الوقت. وقد اتخذت الموقف الذي لا تزال تلتزمه ألا وهو تهيئة هذه الشعوب للحكم الذاتي ووجوب إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين. وإني لسعيد بأن أشير إلى أن أكثر الشعوب التي تحررت هم الآن مواطنون في بلاد مستقلة.

والوطن القومي اليهودي - على كل - لم يكتمل بعد تقدمه تماماً . ولذلك فإنه من الطبيعي حقاً أن تشجع هذه الحكومة الآن دخول عدد هام من المشردين اليهود في أوروبا إلى فلسطين لا يجدوا هناك ملجأً بل أيضاً ليتمكنوا من المساهمة بمواهبهم وجهودهم في سبيل تشييد الوطن القومي اليهودي.

ولقد كان مما يتفق تماماً والتقاليد السياسية لهذه الحكومة بأني - منذ عام سيق - قد أخذت

أرسل رئيس وزراء بريطانيا للإسراع في حل المشكلة الملحة أي مشكلة من تبقى من اليهود في معسكرات اللاجئين وذلك بنقل عدد هام منهم إلى فلسطين.

ولقد كان اعتقادي الذي لا أزال متمسكاً به والذي يشاركني فيه عدد عظيم من سكان هذه البلاد بأن ليس هنالك ما يساهم بصورة فعالة في تخفيف مصير من تبقى من هؤلاء اليهود أكثر من السماح بدخول لا أقل من 100,000 منهم حالاً إلى فلسطين.

ومع أنه لم يتخذ بعد أي قرار فيما يختص بهذا الاقتراح، لكن هذه الحكومة لا تزال تأمل بأنه من الممكن السير بموجب الخطة التي رسمتها إلى رئيس الوزراء وفي نفس الوقت يجب أن نهتم بالطبع لبذل الجهود لفتح أبواب البلاد الأخرى - ومنها الولايات المتحدة - في وجه أولئك المساكين الذين هم الآن على أبواب شتاء السنة الثانية ولا مأوى لهم.

وأنا من جانبي قد أعلنت بأني مستعد لمطالبة كونجرس الولايات المتحدة - الذي يجب تهيئة مساعدته بموجب الدستور- ليضع تشريعاً خاصاً يقبل بموجبه إلى هذه البلاد أعداداً إضافية من هؤلاء الأشخاص علاوة على حصة المهاجرين التي تقررت بموجب قوانيننا.

وعلاوة على ذلك كانت هذه الحكومة تعمل جاهدة - مع غيرها من الحكومات في استقصاء إمكانيات التعويض في بلاد أخرى خارج أوروبا لأولئك الأشخاص المشردين الذين كانوا مضطرين إلى الهجرة من تلك القارة. وفي هذا الصدد، كان مما شد عزمنا أن نلاحظ تصريحات مختلف زعماء العرب واستعداد بلادهم للمساهمة في هذا المشروع الإنساني وذلك بقبولها عدداً معيناً من هؤلاء الأشخاص في بلادهم.

وأنا اعتقد اعتقاداً مخلصاً بأن الأيام ستثبت إمكانية الوصول إلى تسوية مرضية لقضية اللاجئين تتفق تماماً والخطة التي ذكرتها أعلاه.

وأما فيما يختص بإمكانية استخدام اليهود العنف في مشاريع عدوانية ضد البلاد العربية المجاورة كما تصورتهم جلالتم فيمكنني أن أؤكد لكم بأن هذه الحكومة تقف معارضة العدوان مهما كان نوعه أو استخدام الإرهاب في سبيل الأغراض السياسية. وبإمكاني أن أضيف أيضاً بأني مقتنع بأن زعماء اليهود المسؤولين لا تفكر بسياسة عدوانية ضد البلاد العربية الملاصقة لفلسطين.

ولا يمكنني أن أوافق جلالتم ولا بصورة على أن تصريح الصادر في 4 أكتوبر يتناقض والموقف الذي اتخذ في التصريح الصادر باسمي في 16 أغسطس . إن التصريح الأخير عبر عن الأمل في الوصول إلى حل عادل لقضية فلسطين واتخاذ خطوات مباشرة لتخفيف حالة اليهود المشردين في أوروبا وذلك كنتيجة للمحادثات المقترحة بين الحكومة البريطانية وممثلي اليهود والعرب.

ولسوء الحظ أن هذه الآمال لم تتحقق. فالمحادثات التي تمت بين الحكومة البريطانية وممثلي العرب - كما فهمت - قد تأجلت حتى ديسمبر دون إيجاد أي حل لقضية فلسطين أو اتخاذ أية خطوات من شأنها تخفيف حالة اليهود المشردين في أوروبا.

وفي هذه الحالة يظهر أنه يقتضي عليّ أن أذكر بقدر ما يمكنني من الصراحة أهمية القضية ورأبي فيما يختص بالاتجاه الذي به يمكن الوصول إلى حل يقوم على العقل والرغبة الطيبة وبالخطوات المباشرة التي يجب اتخاذها. وهذا ذكرته في تصريح الصادر في 4 أكتوبر.

وقد أشكل على الفهم لماذا يبدو أن جلالتم تشعر بأن هذا التصريح يتضارب مع الوعد السابقة أو التصريحات التي صدرت من هذه الحكومة. وربما من المستحسن أن نتذكر هنا بأنه في الماضي كانت هذه الحكومة - عند تلخيص موقفها من فلسطين قد أعطت تأكيدات بأنها لن تتخذ

أي إجراء من شأنه أن يكون عدائياً للشعب العربي وبأنها أيضاً حسب رأيها لن تتخذ أي قرار فيما يختص بالوضع الأساسي في فلسطين دون استشارة سابقة مع كل من العرب واليهود.

وإني لا أعتبر إلحاحي على السماح بقبول عدد هام من اليهود المشردين إلى فلسطين أو تصريحاتي فيما يختص بحل قضية فلسطين يعتبر بأي معنى عمل عدائي نحو الشعب العربي، بل إن شعوري نحو العرب - عندما أفضيت بهذه التصريحات - كان ولا يزال ذا طابع ودي جداً. وإني ليعتريني الأسف لأي نوع من النزاع بين العرب واليهود، كما أنني مقتنع بأنه لو نظر كلاهما القضايا التي تجابههما بروح من التفاهم والاعتدال لأمكن حلها لمصلحة جميع من يعينهم الأمر بصورة دائمة.

وإني فضلاً عن ذلك لا أشعر بأن تصريحاتي كانت عبثاً لتتخلى هذه الحكومة عن تأكيدها بأنه حسب رأيها لا يجب أن يتم قرار بشأن الوضع الأساسي في فلسطين دون التشاور مع كل من العرب واليهود. وفي بحر هذه السنة الجارية، كان هناك عدد من المشاورات مع كل من العرب واليهود. وكشخص يهتم لمصلحة بلدكم كما يهتم لمصلحة بلده اهتماماً عظيماً كما تجلى ذلك في الأمور المتنوعة التي أشرت إليها سابقاً، أغتنم هذه الفرصة لأعبر عن أمني الجدي بأن جلالتم الذي يحتل مركزاً رفيعاً كهذا في العالم العربي سيستخدم النفوذ العظيم الذي يتمتع به للمساعدة على إيجاد حل عادل ودائم في المستقبل القريب.

وإني لحريص على عمل كل ما في وسعي للمساعدة في هذا الموضوع كما أنه بإمكانني أن أؤكد لجلالتم بأن حكومة الولايات المتحدة وشعبها سيبقيان حماة لمصالح العرب ورفاهيتهم كما أنهما يعلقان قيمة عظيمة على صداقتهم التاريخية.

وإني لأغتنم هذه الفرصة لأبلغ جلالتم تحياتي الشخصية الحارة وأطيب تمنياتي لاستمرار الصحة والسعادة لجلالتم ولشعبكم.

المخلص جداً - هاري س. ترومان.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbrt@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/resources/documents>